لا نحتاج مزيد التجريب.. والمشكلة فقط بين البديل الشمولي والديمقراطي

مطهر الأشموري

■ مواقف أمريكا والاتحاد الأوروبي تجاه حزمة ما يسمى الثورات السلمية هي رحيل النظام الذي يصعد إلى الرحيل الفوري، وذلك ما حدث تجاه اليمن في فترات من الأزمة ، فأمريكا والاتحاد الأوروبي في ظل الطرف الذي ينتظر أسبابا ويتربص مناسبات ليصعد ويضغط بالرحيل الفوري ، وبالتالي هو موقف بسبق إصرار وترصد ضد الأنظمة واليمن واحد منها وإذا من استثناء فهي حالة البحرين بحكم شبك واشتباك المظاهرات بإيران ومن استثناءات وضع دول مجلس التعاون الخليجي الشقيقة.

■ ما الذي تغير في الموقف الأمريكي الأوروبي ولماذا؟

الرئيس صالح لم يتشبث بالبقاء وحتى بسقف حقه الدستوري حتى عام ٢٠١٣م، ولكن تشدد باتجاه حق الشعب بأغلبيته المطلقة وباستحقاق الواقع وهو التغيير من خلال انتخابات مبكرة وقدم مبادرة النظام البرلماني وانتخابات مبكرة نهاية العام الحالي وذلك يعني ما يحتاجه تنفيذ الانتخابات المبكرة من زمن فقط.

ومع ذلك نزاهة الانتخابات اليمنية المشهود لها أمريكيا وأوروبيا ما كانت تكفي لدعم أمريكا والاتحاد الأوروبي لخيار الانتخابات المبكرة واكتفت بترحيب كلامي لا يغير شيئا في هذا الموقف الخارجي لقد تنامت وازدادت واتسعت الشعبية من هذا الخيار أو معه وإرادة هذه الأغلبية الشعبية المطلقة لايستطاع تهميشها ولا تجاوزها في ظل ما تسمى ثورة سلمية من قبل طرف داخلي أو خارجي خاصة وهي تستند إلى آخر انتخابات مشهود بنزاهتها ومطالبها حق واستحقاقات الواقع ديمقراطيا ودستوريا.

٨٠٪ من أبناء الشعب إذا اصطفوا كطرف ليس لإلغاء الآخر ولا يتمسكون بتطرف بسقف استحقاق دستوري وإنما بالتغيير ديمقراطيا ودستوريا وفي أقرب زمن تكمل فيه ترتيبات للانتخابات فإن إصرار الأقلية على إقصاء النظام ومصادرة الأغلبية الأكبر أو إلغاءها فتلك ثقافة استعلاء شمولية تتعامل مع الشعب بالدونية وذلك ما تعتبره الأغلبية عمد إهانة لها ، وليس فقط استهانة بما جعلها تستفز وتستنفر.

مشكلة أمريكا والاتحاد الأوروبي كانت في شمول موقف مسبق مع ما تسمى الثورات السلمية إلى درجة عدم تصديق أي طرف غير بعض منظمات المجتمع المدني اختارت اصطفاف المعارضة أو أطراف المعارضين وظلت غير معنية ولا مكترثة لا بمبادرات نظام للرحيل ديمقراطيا ودستوريا ولا بأغلبية شعبية واضحة تتوافق وقد توافق على التغيير الديمقراطي الدستوري وبلا تأبيد أو توريث.

إذا غالبية شعب مطلقة على استعداد لتغيير مبكر وبلا تأبيد ولا توريث وذلك يعني أن الرحيل كوجه للمشكلة حسم ، وبالتالي من خلال صناديق الاقتراع للبديل فهؤلاء يجسدون الثورية والثورة المتقدمة ديمقراطيا وواقعيا فيما أي طرح إقصاء من هذا الوضع الواقعي والتموضع والاصطفاف شعبيا إذا سمي ثورة فمن الثورات الأسوأ شمولية في تطرفها ما هو الأخطر من الإرهاب مجتمعيا وواقعيا.

لقد سمعت منذ عامين تقريبا أحد المعارضين في فضائية (B.B.c) يؤكد أن 99.9٪ باليمن ليسوا مع الرئيس صالح أو يكرهونه ولو جرى استفتاء سري حتى داخل دار الرئاسة لأكد ذلك.

حتى بافتراض أمريكا والاتحاد الأوروبي طرفاً يصدق مثل هذا الطرح أو تقاريره فالمفترض بالحصافة والدقة التي عرف بها الغرب أن يفكر بأهمية واستحقاق توافق أبناء الشعب اليمني ديمقراطيا ودستوريا كمشكلة منفصلة وإشكالية واقعية.

قبول النظام للرحيل عبر انتخابات مبكرة في مبادرة النظام البرلماني أو المبادرة الخليجية يجعل الشعب بإجماله وكل الواقع تجاوز مشكلة الرحيل وهو أمام مسألة البديل كسلمية وديمقراطية ودستورية كل هذه التأزمات والأزمات يصنعونها من أجل البديل ولو تقاتل اليمنيون حتى دمار كل شيء والفناء كليا فمن أجل البديل فطرف يريد فرض ذاته وإرادته كبديل بل بثورة القاعدة السلمية وبأي عنف ينشر ويستشري ويبقى على السلمية شعارا لا وجود له ولا أثر في ممارسة فيما الطرف الآخر وهو الأغلبية لا يقبل ببديل إلا من خلال صناديق الانتخابات.

الغرب يعرف كل المعرفة بأن ما قدمه الرئيس صالح هو إلزام له والتزام عليه أمام الواقع الداخلي والخارجي بالرحيل وتسليم السلطة لأي بديل تأتي به صناديق الانتخابات ودون ترشيح نفسه أو نجله وبالتالي فطرح أنه سيلعب أو يتلاعب هو هراء فيما يعني الرئيس ويتصل به.

هذا الطرح كل هدفه الالتفاف للوصول إلى فرض البديل قسرا على الواقع ، وهذ بات رفضه شعبيا وواقعيا فوق إرادة النظام وأي طرف داخلي أو خارجي.

وهكذا يصبح اسناد أمريكا والاتحاد الأوروبي لطرف يمارس الثقافة الشمولية والتطرف تجاه الواقع والشعب هو بمثابة الدفع لاقتتال أهلي لا يعرف مداه ولا مده وذلك ما سيضع هذا الغرب أمام مسؤولية أخلاقية تاريخية لا يستطيع البراءة ولا التبرؤ منها.

لقد مارست كل الأطراف الداخلية المصطفة تحت مسمى الثورة السلمية كل قدرات وأنواع العنف وكل أوراق التطرف لاستهداف الشعب وليس فقط النظام وذلك أضر بالواقع كثيرا وأحال الحياة العامة إلى أزمات الضرورات والضروريات ولكنه فشل في دفع الواقع أو إيصاله إلى حرب أهلية.

يسند هذا تحول الفضائية الخارجية المعروفة إلى استعمال مفردات الثوار والقوات الموالية كما التعامل مع الحالة الليبية.

ومع ذلك وحين فشلهم في الدفع إلى حرب أهلية يقولون وبنجاحة أنهم أفشلوا جهود النظام لدفع الأوضاع إلى حرب أهلية.

النظام كان ولا يزال بمقدوره دك المنشقين أو المتمردين من الجيش ، ولكنه يتجنب في ظل دفع واندفاع الطرف الآخر لحرب أهلية والنظام هو الطرف الوحيد الذي يبعد الواقع عنها ويحميه منها.

لو أي نظام في هذه المعمورة تعرض لما تعرض له النظام في اليمن من اعتداء إرهابي إجرامي إلى جامع دار الرئاسة لشن أشرس الحروب تجاه الأطراف المعروفة والمشتبه بها في الواقع بغض النظر عن مدى ديمقراطيته أو ديكتاتوريته.

النظام في اليمن تعامل بأعلى مستويات المسؤولية تجاه واقع شعبه وتجاه حاضر ومستقبل وطنه ، ومجددا يؤكد هذا العنف الإجرامي والإرهابي في دار الرئاسة أو أبين أو أرحب ونهم أو قطع المشتقات البترولية والغاز والكهرباء أنه عنف فرض البديل من خلال هذه الطرق والوسائل فيما الرحيل بات متحققا بانتظام البديل عن طريق صواريخ وقذائف العنف والإرهاب أو عبر الشعب وعن طريق صناديق الانتخابات.

الواقع اليمني والشعب في غالبيته سيظل في ظل تغيير حكام وأية متغيرات هو الذي أجبر أمريكا والاتحاد الأوروبي على مراعاة واقعية في موقف هذا الطرف ليأتي في صيغة أو عبارة (الرحيل الفوري وفقا للدستور) وبالتالي فهو في تشدد الفورية واشتراط الدستورية يؤكد إمكانية ترحيل نظام واستحالة ترحيل شعب.

الغالبية الشعبية جاهزة وعلى استعداد لاقتحام واحتلال كل المؤسسات حين وضع أو اضطرار يدفع إلى ذلك ، وبالتالي لم يعد من حاجة للمزيد من الأذى للوطن والإيذاء للمواطن ولا حل بدون حوار وصناديق الانتخابات كيفما جاء ومن أين جاء الحل ومن يريد المزيد من التخريب والتخريب فله ذلك.

الجنون الثوري

أحمد عبدالله الشاوش

الجنون فنون.. هذا هو الإيقاع غير المتوازن والمعزوفة النشاز والواقع المدهش والمحير للكثير من أصحاب العقول.

فإعلان ما يسمى اللجنة التحضيرية لمجلس شباب الثورة يوم السبت الماضي الموافق ٢٠١١/٧/١٦م في مؤتمرها الصحفي عن تشكيل مجلس رئاسي انتقالي مكون من ١٧ عضواً من بينهم امرأة من ما يسمى شباب الثورة والذي اتضح بقدرة قادر بأنهم من شيوخ ومحنطي الثورة والثروة وممن بلغوا من العمر عتياً وعلى رأسهم حيدر العطاس.. ما هو إلا انعكاس لحالة الانحطاط والإفلاس السياسي والأخلاقي وضرب من الجنون الثوري كون تلك البيانات لا تخدم العقل الإنساني ولا تؤمن بالأمن والاستقرار ولغة الحوار ولا تستند إلى أي شرعية دستورية أو قاعدة قانونية وتتنافى مع أي عُرف سياسي وستؤمن بالفوضى الخلاقة.

وبالإمعان في البيان رقم ٢ لتلك اللجنة القافزة على الثوابت الوطنية والتي أعلنت بأن المجلس سيتولى قيادة الفترة الانتقالية للبلاد خلال مدة لا تتجاوز ٩ شهور تبدأ من تاريخ أول انعقاد له وأن المجلس سيكلف بتنفيذ مطالب الثورة الشبابية وتشكيل حكومة تكنوقراط إلى آخره ما هو إلا قمة الجنون الثوري والمراهقة السياسية.

ومن العجيب والمضحك عدم موافقة بعض من وردت أسماؤهم بالبيان دون علمه وموافقته وتحوّل أعضاء المجلس الرئاسي الانتقالي الشبابي إلى شيوخ بقدرة قادر مع إدخال بعض التحسينات وصبغات الشعر حسب الاتجاه السياسي وإن ذلك الإعلان هو ضرب من الجنون الذي وصلت إليه الساحات وأحزاب اللقاء المشترك رغم عدم شرعيته وبعد خلو الساحات ومغادرة الشباب الصالح الذي كان يطمح ويأمل في إحداث تغيير سلمي عبر الحوار قولاً وعملاً ووفقاً للنظام والقانون كونه لا يؤمن بهدم مؤسسات الدولة التي هي ملك الشعب وتعطيل أرزاق الناس وبث الفوضى وبعد أن مرّ الشباب بتجربة مريرة طيلة ستة شهور من الكذب والزور والفجور والتصعيد غير المبرر وعنف بلا حدود مارسته قيادات تدعي الفضيلة والوطنية وهي بعيدة عن القيم والأخلاقيات كونها طوعت الدين والدنيا لخدمة مصالحها الشخصية تحت مسميات ما أنزل الله بها من سلطان مستغلين النوايا الحسنة للشباب والبطالة التي يعاني منها.

وللأسف الشديد أن هذا الإعلان جاء كمحاولة يائسة أمام دعوة رئيس الجمهورية وصفوة المجتمع المؤمن بالحوار الوطني لتلبية مطالب الشباب المشروعة لتجنيب البلاد الفوضى وويلات الحرب الأهلية مع العلم بأن هذا المجلس الوهمي ظاهرة صوتية ولا يملك قراره وإنما يدار عن بُعد وليست له أي قاعدة شعبية أو قانونية يرتكز عليها ولهذا فاقد الشيء لا يعطيه.

Gmail.com@SHawish٢٢

المشترك حقهم حق وحق البقية مرق!!

محمد حسين النظاري

● استحضرني هذا المثل في تفاعل الإخوة في أحزاب اللقاء المشترك مع محاولة الاغتيال التي تعرض لها رئيس الهيئة العليا لحزب التجمع اليمني للإصلاح الأستاذ محمد اليدومي ، وهو عمل غادر وجبان لا يقره دين أو عرف أو تقاليد ، ولكن الذي استوقفني هو التفاعل الإعلامي الكبير من قبل وسائل الإعلام التابعة لأحزاب اللقاء المشترك والمناصرين لها، وهذا حقهم بحسب الانتماء الحزبي ولا يمكن أن ينكره أحد عليهم، ولكن الغريب في الأمر أن أياً من تلك الوسائل التي بدأت تصرخ وتستغيث وتستجدي وتستعطف العالم الحر والمتحضر لم يكن لها حضور مماثل في محاولة اغتيال الأخ الرئيس وكبار قادة الدولة في مسجد النهدين وهم يؤدون صلاة الجمعة في أول يوم من شهر رجب الحرام .

بل على النقيض من ذلك حيث لم تكتف تلك الوسائل عند حد التزام الصمت (المريب) بل راح بعضها يشكك في محاولة الاغتيال، في حين راح البعض الآخر ينسج حكايات هي أقرب للأفلام منها للعمل السياسي، هذا على مستوى الصحف أما على مستوى الشارع فحدث ولا حرج فقد استبشر بعضهم بضرب بيت الله وكبروا وهللوا ونحروا الذبائح، وأما اليوم وقد نالهم النذر اليسير مما أصاب الأخ الرئيس ورفاقه – عافاهم الله – نراهم يستعرون كالشرر من محاولة اغتيال اليدومي ، وهي بلا ريب دنيئة المقصد والهدف.

الشاهد أن بعض الإعلام المحسوب على أحزاب اللقاء المشترك أصبح يزايد على القضايا، فتارة يضخم ما هو لأعضائه وإن كانت شوكة تصيب إصبع احدهم، في حين أن دم ولي الأمر وقادة الدولة وبيوت الله مستباح عند بعضهم ، فيما البعض الآخر لا يُعيرونه أي اهتمام ، فأي معيار هذا الذي يميزون به بين الأحداث الجارية على ارض الوطن .

أنا شخصيا لا أشكك في محاولة اغتيال اليدومي بل وأدينها بشدة لأنها أولا ضد رجل يشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله ودم المسلم حرام، وثانيا لأننا ارتضينا العمل السياسي وبالتالي فلغة الرصاص مقيتة ولا وجود لها في هذا الميدان، ولكن الوضع الأمني في اليمن اليوم والذي لم يكن ليصل إلى ما وصل إليه من تردٍّ إلا بسبب الفوضى واختلاق الأزمات ، والخروج على الدولة وولي أمرها وعامة الناس بالسلاح، فإذا كان ولي الأمر ذاته لم يسلم من استهداف البعض له في مسجد دار الحكم ، فكيف سيأمن بقية الناس على حياتهم وهم يسيرون في الشوارع، فالحقيقة التي أصبحت واقعا مُرا هي أن دماء وأعراض وأموال الناس أضحت مستباحة لا لشيء إلا لأننا ارتضينا الاحتكام للشارع وتركنا الاحتكام للشرع .

لا أستبعد إطلاقا أن يتجه البعض لتصفية حساباتهم مع البعض الآخر جسديا طالما وقد ابتعدنا عن القانون واستبدلناه بقانون الغاب الذي يفتك فيه القوي بالضعيف، ولكن ما يجب أن يفهم انه ليست كل محاولات القتل سياسية، ففي الوضع الحالي الذي تمر به بلادنا كل يصفي حساباته مع خصومه ويرمون به فوق شماعة (السياسة)، وليس أفدح من أن يُصفي قلة حساباتهم مع وطن بأكمله، يقطعون عن ساكنيه الماء والكهرباء والمشتقات النفطية، والحمد لله أن الهواء لا يُخزن وإلا لكانوا منعوه عن الناس.

إذا كان البعض يريد أن يصور بأن محاولة اغتيال قيادي في أحزاب المعارضة هو ردة فعل لمحاولة اغتيال الأخ الرئيس فهذا وهم وسراب، بل وافتعال أزمة جديدة لغض الطرف عن الجرم الأول، وكم كانت ردة فعل الحزب الحاكم رصينة حينما أدان محاولة اغتيال اليدومي، لأن المؤتمر تماما كرئيسه فخامة الأخ الرئيس لا يريد تصفية حساباته في الشارع بل عبر صناديق الاقتراع فقط.

إن ما نريده هو أن يتجه الجميع نحو صناديق الاقتراع بدل أن يتجهوا نحو صناديقٍ مُلئت ذخائر وقنابل ومتفجرات وألغاما، فحمام الدم إذا لم يتم إغلاقه والمتمثل في استهداف رجال القوات المسلحة والأمن والنساء والأطفال والشيوخ الآمنين في بيوتهم والمعتصمين – ورغم أنهم كانوا سببا رئيسيا فيما يحدث – إلا أن دماءهم كدماء البقية معصومة ومحرمة، فالجميع إخوة في وطن واحد.

الراقصون في الظلام !!

فيصل الشبيبي

شيءٌ واحدٌ ربما سيجعلُ من التاريخ يشفعُ لإخواننا في أحزاب المعارضة زلاتهم التي اقترفوها بحق الوطن والمواطن جرّاءَ عنادهم ومكابرتهم وإلحاحهم في استخدام المكايدات السياسية بأسلوب كسر العظم،، وهو التكفيرُ عن هذه الويلات التي جلبوها خلال السنوات والأشهر الأخيرة عن طريق العودة للحوار واتّباع المسلك الديمقراطي الذي لا يوجد مسلكٌ سواه لتحقيق ذلك، أمّا غيرُهُ من السبل فمليئة بالأشواك ومحفوفة بالمخاطر وهاهي الأيام تُبرهنُ صحة ذلك.

لقد جربوا كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة للوصول إلى السلطة واستخدموا ما لم يكن في الحسبان لتحقيق ذلك، لكن الأيام أثبتت أنهم كمن يرقص في الظلام لا يراه أحدٌ حتى نفسه، ومع ذلك يصدّقُ هذه النفس الأمّارة بالسوء أن الجميع معجب به وبرقصه، وكل ذلك مجرّدُ أوهام وخرافاتٍ وأمنياتٍ لا تمتُّ للواقعَ بصلة.

لو كانوا يعقلون - وهذا ما نتمناه - لكفاهم فقط التباينات التي طرأت على سطح المشهد السياسي مؤخراً بعد أن حاولوا سنين وأياماً كتمانها والتستر خلفها كي يظهروا للآخرين أنهم على قلب رجلٍ واحد والحقيقة أن البعضِ يحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى.

شخصياً ليس من أخلاقنا التشهير بهؤلاءِ وأفعالهم، لكننا فقط نُذكرهم أن استغفالَ العقول والضحك على الذقون ليس من أخلاقِ اليمنيين فالاعترافُ بالحق فضيلة، والحقُ أحقُّ أن يُتّبَع، والوطنُ أغلى وأسمى من كل هذه التّرهات والخزعبلات وأحلام اليقظة التي هي في الغالب تخدمُ أجندةً خارجية يعلمونها تماماً.

لن نخوضَ في الفكر الإخواني ولا الحوثي ولا الشيوعي ولا الناصري و..و.. و...الخ فهي واضحة كالشمس في رابعة النهار، ولا نريد أيضاً أن نذكرهم بالتباين الأيديولوجي وما يُكنُّه كلُ طرفٍ للآخر وكيف يتربّصُ بعضُهم ببعضٍ، وإنما نقول لهم :لم تتفقوا حتى اليوم على مسمى دولتكم التي تطمحون إلى إقامتها فكيف ستديرون بلداً تعداد سكانه خمسة وعشرون مليون نسمة وقد شاركتم في إزهاق عشرات إن لم يكن مئات الأرواح في الجوف وحدها خلال حوالي ثلاثة أشهر بسبب طموح كل طرف في السيطرة على الآخر بمنطق القوة وليس بالتفاهم والاحترام والحوار والكفاءة والشرعية الدستورية.

تناقضاتٌ لا حصرَ لها تلك التي شاهدناها ونشاهدُها منذُ اندلاع الأزمة الراهنة جرّاء السياسات الانتهازية والأساليب المقزّزة التي ينتهجُها هؤلاء في تعاطيهم مع هذه الأزمة فعندما تناقش أحدهم يقول لك :إن هدفهم الرئيسي الآن هو إسقاط النظام وحين تسأله عن ما بعد ذلك يقول لك بكل بساطة " لكل حدث حديث،، وكأنهم لم يقرأوا التاريخ ولم يعتبروا بما جرى ويجري في بلدان شقيقة جرّاءَ الاستجابة لتلك النزوات غير المدروسة وغير المنطقية.

لقد قُدّمتْ لهم السُلطةُ على طبقٍ من ذهب،، وحصلوا على ما لم يكُنَّ في حُسبانهم " إنما الروحُ الإنتقامية التي تسكنُ بعضهم تأبى إلاّ أن تنتقمَ من كُلِّ من خالفها الرأي، أو حال بينها وبين أحلامها وطموحاتها وهو ما ظهر جلياً في خطبهم ومقابلاتهم وتصريحاتهم المُكدّسة بالتناقضات والمفخخة بالألغام،، ولو لم يكن سوى حديثهم عن أن النظامَ مُرتهنٌ للأجنبي بينما هم ظلوا مُنتظرين جيفري فيلتمان وجون بريناں لساعات طوال كي.. وكي .. وكي .. لكفى ،، وعندما لم يستجيبا لرغباتهم بالشكل المأمول تراهم يتحدثون عن الارتهان للأجنبي . بينما هم لم يرتهنوا له .... حيرتمووووونا !!

أخيراً .. كفى رقصاً في الظلام، وكفى تخبطاً وهذياناً، وإنهاكاً لهذا الشعب، نرجو أن تفرّقوا بين الرسم على الورق، وبين الواقع الذي يحتاجُ جهوداً جبّارة كي يتحقق،، فالوطن يتسعُ للجميع، وليس من حلٍّ لهذه الأزمة سوى الحوار أو الصندوق على غرار ما كانت تقوله الزميلة رواء عصمت في أحد برامجها الرمضانية،، أمّا المغامرات فقد ولّى زمنُها، ولم يعد لها مكان في مجتمعاتنا، (ويا راقصه بالغدرا ماحد يقلك ياسين) ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه، والحليم تكفيه الإشارة ..

alshabibi2000@hotmail.com